

وهو في سبيل ذلك يحاول أن يبدأ من جديد.. يصوغ الفكرة العربية أناشيد، يوشك أن يطلب الى العرب في كل مكان، أن يرتلوها صلوات يسبحون بها بكرة وأصيلا.

وله قلم يطاوعه في أي ميادينها خاض.. في السياسة أو الاجتماع أو الفن أو الادب، لأنه يهضم ذلك كله، ويخلع عنه طابع العمق المصنوع، وينضو عنه أغلفته الصماء، ويتخذ منه لونا جديدا، وشعارا مبسطا هادئا، يمشي به الى الجماهير العربية الكادحة المظلومة، التي بهظها الاستعمار، وأرهقها الاستغلال، وآذاها الفقر، فألفت حياة متواضعة قانعة راضية، واعتملت في صدرها أحقاد السنين المكبوتة، وقرت على أوضاع مهينة توشك أن تؤيس المصلحين، فتخوفت كل صيحة، وارتابت في كل نصيح، وقعدت عن كل نصرة.

لكن صاحبنا لم يأس، فنزل الى الميدان، يبدأ مع شعوبنا من أول الطريق، يلقنها مبادئ الوطنية، والدين، والحرية، والمساواة، والعلم، والفن، لينهض كل أولئك بإنسانيتهم نهضة تحررهم من الجمود، واليأس، والحرمان، والفوضى، والغفلة، والاستعمار.

فهو - في حسابنا - فاتح جديد لسجاهل العقل العربي، والوعي العربي، والقومية العربية في آونتها الحاضرة.

ومما يحمد له أنه منذ تلقف الكرة لم ينس المحور الذي يدور حوله ولم يغفل عن المنبع الذي تتفجر منه أمجاد الشرق الجديد المرجو، فهو يصطحب معه في كل خطواته ذلك المبدأ الذي اعتنقه، وآمن به، وسيلة لامتلاك ناصية الزمن..